جهود المؤسسة الاكاديمية في خدمة اللغة العربية في اقليم كوردستان من (٢٠٠٠) الى (٢٠١٥) م - الدراسات اللغوية إنموذجاً -

شيلان فتحي الهموندي - اشراف : أ.م. الدكتور ابراهيم عبود السامرائي

شيلان فتحي : طالبة دكتوراه في جامعة كويه - اقليم كردستان العراق
ابراهيم عبود السامرائي: جامعة كويه- اقليم كردستان العراق

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه اجمعين، أما بعد،

فهذه دراسة طعمها خاص، وفي خاصها حلاوة من تبهيج و ترويج، وتقترن بهدف خاص ايضاً له سموٌ عالٍ، وقيمة جمالية عليا يمكن ان نستشعر ونلمس كل هذا وذا في العربية وجمال معمارها في الحرف وكتابته، وفي اخراج أصواتها ونطقها الذي يزيد الحق وضوحاً، ويقيم لبناء الكلمة صرحاً.

هذا الحرف المؤنس في وحشة الاغتراب، وفي سداد النقب، والوقوف على الطلل و الدوارس، وعليه بنى الوامقون العطاش، والواقفون الحيارى سلواهم الفكرية، وعكزوا عليها في مرامي عتابهم وشكوى مآربهم حتى استشعروا بعذوبة فراته، وهم على رمال تحترق تحت حوافر افراسهم فتصهل وتحمحم، فاذا نشوة السكارى تغرد طرباً في الاستئثار للولاء على غدرا من غيرت عرصات و دوارس (قفا نبك...) و (لخولة أطلال...) و (لأم اوفى..) فعرفت (الدار بعد توهم)! واذا كانت عصور المعلقات والمذهبات قد زهت و فاخرت الرمال بعربيتها لترفع من شأن (فاطمة) و (عنيزة) و (حومانة الدراج..) و (سقط اللوى فحومل) لتملأ (ماء البحر سفينا)، فقد جاء القرآن الكريم ليضع هذا الحرف الجميل في مدارج عليا لكل سالك من أهله أو غريب عن تلك الرمال الملتهبة تحت حوافر الفرس وخف الأباعر حتى ابتهجت رمال غير عربية بكعبة اللغات التي جاءت في أصدق دستور للعالمين جميعاً بلا استثناء!

نعم، فقد جاء القرآن الكريم ليرفع من شأن العربية في اعلى المدارج، وأحلى المباهج، وأحاطها برفارف وعبقري حسان في لسان مبين، وفي كتاب مكنون ينسخ ماقبله، فالتفت حول المسألة عشاقها، وامتد الحنين الى رمالها من أصقاع شتى، فضربت لأجلها أكباد الآبال أشبه بسعي عاشق ولهان الى دلال معشوق من الحسان تمتنت الصلة والوصال بين الطرفين لتصبح العربية الوجاء لكل الناطقين بالضاد من قبائل شتى وشعوب مختلفة بعدما ولجت العربية كل بيت في انحاء المعمورة بكلمة التوحيد العربية (لا أله إلا الله)، وبكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، ومحفوظاً حتى قيام الساعة في تحدٍ لايجرؤ دعي سافل على تغيير حرف أو أعجامه أو إهماله، ضعف الطالب والمطلوب.

وبعد،

فهذا جهد المقل في إبراز جهود ثلة من اكاديمي اقليم كوردستان – العراق سعوا، ويسعون باستمرار، وبأمانة وصدق في رفد المكتبة الجامعية بالاخص، والثقافية عموماً – أينما كانت- بهذه الجهود التي انبثقت عن حب الكرد للعربية لأنها لغة كتابهم وصلاتهم وكل مناسك عباداتهم، وهو حب يمتد الى بدايات الانوار المحمدية وايام الفتوحات، يوم هبت تلك الانسام اللطيفة والانوار البهية مع دخول طلائع جيش أبي عبيدة ارض كوردستان العراق لتأخذ لغة القرآن ألباب النفوس ويتدارس الناس القرآن الكريم في تلك المساجد التي بنيت مع تلك الطلائع لتبدأ نواة درس وحفظ وتعلم القرآن في المساجد ثم ما أن تأتي السنون حتى يبرز علماء من الكرد لخدمة العربية من امثال (ابن الحاجب) و (البيتوشي) و (النودهي) و (يوسف الاصم) و صاحب التفسير (المجموع)، وغيرهم كثير تطول بهم القوائم!

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وما نتناوله في هذا البحث، هو مختارات من الجانب الاكاديمي لأقسام اللغة العربية في جامعات كوردستان التي قدمت خدمة للغة العربية، وقد حصرنا الدراسة في ثلاث جامعات لا في كلها، لأن هذه (الثلاث) تم فتح الدراسات العليا فيها، وهي جامعة السليمانية، وجامعة صلاح الدين –اربيل، وجامعة كوية (كويسنجق) في اقسام اللغة العربية بكلياتها (الآداب، التربية، اللغات)، كما حصرنا الدراسة في الرسائل و الاطاريح والبحوث من (٢٠٠٠ م) الى (٢٠١٥ م)، وفي الدراسات اللغوية حصراً.

ومن منطلق المسؤولية تجاه لغة القرآن الكريم، وابراز جهود المؤسسة الاكاديمية في كوردستان، اخذت على عاتقي جمع ودراسة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وماهو منشور من بحوث ودراسات في الدوريات في كوردستان من عام (٢٠٠٠) الى عام (٢٠١٥) في ضمن هذه الدراسة الموسومة (جهود المؤسسة الاكاديمية في خدمة اللغة العربية – الدراسات اللغوية إنموذجاً – في اقليم كوردستان) من (٢٠٠٠) الى (٢٠١٥)، وهذه الدراسة اللغوية قمنا بتعريفها، وتقويم جوانب بعضها في ظل ما توافر لدينا من ملاحظات مع الاشارة الى منهج باحثيها، ونظراً لكثرة هذه الدراسات و تشعباتها و كثرتها فقد اخترنا منها نماذج سواء كان بحثاً منشوراً أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، وحددنا كل دراسة بنموذج واحد في مجال الصوت او النحو أو الصرف أو البلاغة أو الدلالة أو ما جاء مركبا من المستويات اللغوية جميعا وعنونها بالدراسات اللغوية، وقدمنا لكل مجال نبذة مختصرة، وكنا نذكر – احياناً- أن هذه الدراسة بحث منشور أو رسالة ماجستير أو اطروحة لأنا ذكرنا معظم البحوث والرسائل و الاطاريح في نهاية دراستنا مع تلك المصادر التي وردت بين ثنايا الدراسة من دون أن نقحم الهوامش ونثقل الحواشي، لأن عملنا انصب على ببلوغرافيا أو فهرسة لجهود المؤسسة الاكاديمية في خدمة اللغة العربية، وقد بذلنا جهداً في تحليل جوانب منها.

وحقيق بالذكر انّا بذلنا جهداً مضنياً لايداع هذه الدراسات من (٢٠٠٠) الى (٢٠١٥) في ضمن هذه الدراسة، والذي نقدم نماذج منها! حيث كنا ننتقل بين الجامعات داخل حدود الاقليم و خارج الاقليم و نتنقل بين المكتبات المركزية لهذه الجامعات ومكتبات كلياتها ومكتبات أقسامها الى جانب مكتبات المحافظات و مكتبات المعارف و الاساتذة في رحلات لم تكن سهلة جميعها، وكنا نأخذ بمشورة هذا ونصيحة ذاك مع شكرنا لكل ذات يد علي.. إذ لولا هذه الجهود مجتمعة لما أثمر هذا الجهد بهذا الاطار المرسوم أمامكم راجياً أن يستقر في الاذهان في ضمن الواجب والمسؤولية.. من دون ان نغفل حسن التكريم وهذه الحفاوة من القائمين على إقامة هذا المؤتمر العلمي في (دبي) جوهر الخليج، وواحة العلم.. فقد ذللتم لنا كثيراً من الصعاب عبر تواصلكم عبر اجهزة التواصل، وسهلتم كثيراً من المصاعب والعراقيل حتى صار امر حضورنا الى هنا ميسوراً فبورك فيكم، وفي كل من خدم ويخدم القرآن الكريم و لغته...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

المبحث الاول
الدراسات الصوتية :

ان الحديث عن الدراسات الصوتية في اقليم كوردستان مقترن بكتاب سيبويه الذي يجمع مواده الدراسات الصوتية والنحوية والصرفية.... مما يعني أن الصلة بدأت مبكراً مع الدرس الصوتي، و الأحرى مع فتح اقسام اللغة العربية في جامعات وكليات كوردستان بل في المساجد أو ما يسمى كذلك (الحجرة)، بل أخذ الدرس الصوتي يأخذ منحى جديداً كلما استجدت النظريات في هذا الحقل، أو تشع نقاط مظيئة في هذا الدرس، وأكثر هذه الدراسات تحليلية حتى خضعت دراسات منها للأجهزة الحديثة، وأخرى لم تحظ بهذا النصيب، ومن هذه الدراسات :___

× السمات الصوتية المميزة للانفعالات الانسانية في القرآن الكريم

أطروحة دكتوراه نوقشت عام ٢٠٠٧ م بكلية اللغات / جامعة صلاح الدين- اربيل.

ثم اشترك المشرف لأهمية الاطروحة مع الباحث في نشر جوانب منها في مجلة كوية في العام نفسه (٢٠٠٧م) في العدد (٣٢) ثم طبعت عام ٢٠٠٨م لأهمية الموضوع على نفقة جامعة صلاح الدين – اربيل، وصار هذا العنوان بمثابة محك يطرق عليه طلبة الدراسات إفادة وأخذاً حتى يقول المشرف على الأطروحة الاستاذ الدكتور نوزاد حسن احمد خوشناو، وبحق قول الباحث الدكتور عبدالستار صالح احمد البناء في تصدير الكتاب (فالانبراء الى هذا العمل أقل مانصفه

بأنه شاق، وتأدي الانفعالات الانسانية في القرآن الكريم بنسيم عباراته وتساوق تراكيبه بشكل معين لاستنباط سلوك البشر. الوقوف عند خبايا هذه الانفعالات والتعريج عليها خصيصة لا يمتلكها إلا من امتلك حظاً من العلم ودراية بأسرار اللغة وإحاطة بمكنونات السلوك الخفي الظاهر، ومرد ذلك الولوج الى علوم شتى منها : علم الصوت بفروعه وعلم النفس باتجاهاته و علم الاحصاء بدقته وعلم الفيزياء بتعقيداته، هذه العلوم والتعرف عليها عن كثب تشكل مجتمعة مرجعية فكرية وشخصية علمية اكتملت جوانبها وانقدحت شرارتها وانفتح أوارها في ذهن الدكتور عبدالستار صالح البناء، إذ وجدت فيه الباحث الجاد التانق الى الالتياد بالحقائق والانتهال من منطق العلوم و الوقوف على اسرار عظمة لغة القرآن.... هذا ما لمسته فيه من خلال تتلمذهِ علي في مرحلة الدكتوراه، فحفزني ذلك على اختياره لخوض هذا العمل الشاق الذي طالما كنت أحلم به لترجمته الى خير الواقع... وبذا فتح امام الباحثين ابواب التحليل الصوتي الدقيق)(١)

نقول نعم الاختيار و نعم المختار في شهادة استاذ بحق طالب خاض غمار المسؤولية فغدا علماً، وهو يتوقد توقاً وشوقاً في التعرف على مصادر الابداع لاتمام عمله المبدع الذي جاء في تمهيد واربعة فصول، وقد عنون لكل فصل بعنوان ثم قسم الفصل الى مباحث على وجه من الانسجام بين الوحدة والتعدد إن صح التعبير في اجتماع عناصر على تباينها وارتباطها بتآلف عبر اجزاء تتناسق عناصرها المتسمة بالانصهار والانبهار تحمل القيمة الجمالية واضحة المعالم تتدرج بتأن واحتياط لبلوغ قمة السلالم بحكمة عالية!

اختار الباحث للتمهيد عنوان (الانفعالات النفسية والنظام الصوتي التوليدي) جاعلاً من المنطلق النفسي الذي يقتضيه مصطلح (الانفعالات) مساراً تحدد به الاطار المقترن بمصطلح (النفس)، فيحيل الفكر الى النظريات النفسية ومباديء علم النفس لأنه يرى عدم الفصل بين كيفيات النطق المختلفة للأصوات ووظائفها المتنوعة جاء بتوكيد الدراسات لهذا الارتباط الوثيق بين الشكل اللفظي التعبيري للغة و الناحية السايكولوجية الانفعالية التي يعاني منها الفرد ثم يأتي التعبير اللفظي علامة مميزة للفرد بين افراد مجتمعه، فطبيعة تعبيره تختلف من حالة الى اخرى... ثم مايحدث من حالات من الاستشارة تحدث داخل الكائن الحي، لها مكونات فسيولوجية ومعرفية و موقفية، كما أنها تتسم باحساسات و سلوكيات تعبيرية معينة، وتنزع الى الظهور فجأة ويصعب ضبطها.. وقد أسهب طويلاً في هذا التمهيد، ووظف ثقافة منوعة فيه ليكون مدخلاً للفصول(٢)

ويأتي الفصل الأول عن (السمات الفونيتيكية للأصوات) جاعلاً من الصوت اللغوي ظلاً تحته ينشر مباحث (الفونتيك والفونولوجيا) و (علم الفيزيولوجيا العصبية والدماغية للأصوت) ثم (مكونات الجهاز العصبي) و (علم الأصوات النطقي) وأعضائه و مواضعه ثم سمات النطق و مواضعه والصوامت واسلوب النطق والمصوتات وسماتها و مواضع نطقها... فيكون في هذا الفصل تناول الاصوات في شؤونها المختلفة من ص٧٥-١٧٢ أي في زهاء مئة صفحة.

اما الفصل الثاني فكان اكثر طولاً لطبيعة الموضوعات المبحوثة وتشعباتها مثل (السمات الفونولوجية للانفعالات الانسانية في القرآن الكريم ثم اقتضت الدراسة في هذا الفصل أن يتطرق الباحث الى الوحدات الفونولوجية للكلام والفونيم و الألفون و الفونولوجيا التوليدية والتحليل الفونولوجي في المدرسة التوليدية والسمات المميزة والسمات الصوتية التوليدية للانفعالات النفسية وتطبيقاتها في القرآن والتحليل المخبري وآلية التحليل ونتائج التحليل الاحصائي في ضوء داول الملامح التطويرية (المميزة) للآيات القرآنية.

ثم جاءت (السمات المميزة الاساسية للانفعالات الانسانية في القرآم الكريم) عنوان (الفصل الثالث) الذي تناولت مباحثه النظام الايقاعي، والايقاع الصوتي والتناوب الصوتي مع ربط الايقاع بالانفعالات النفسية ثم حديث المصوتات القصيرة و الطويلة وماشاع في ذلك. وبعد ذلك يأتي الكلام عن الهمزة والسكون والشدة (التضعيف) ليستمر الحديث في هذا الفصل من ص٢٦٧ الى ص٣٦٨، أما الفصل الرابع والأخير (ص٣٦٩ الى ص٤٦٨) فجعل الباحث عنوانه (السمات المميزة الثانوية للانفعالات الانسانية في القرآن الكريم)، وهو فصل جاء لايضاح سمات ايقاع المقطع ومصطلحات الفونيم والمقطع بصورة عامة ثم المقطع العربي والتشكيل القرآني ومصطلحات التحليق والتأنيف و التشفية وسمات ايقاع التركيب مع مصطلحي النبر والتنغيم

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الى الانفعالات النفسية والتنغيم والتحليل المخبري للجوانب التطبيقية في اعطاء لمحة صوتية جديدة عن مجال دراسة الاصوات كمّاً وكيفاً. ويختص هذا التلاحم النغمي والتناسق القيمي للصوات العربية في النص القرآني المعبر عن حالات الشخوص في الدلالة والمدلول ثم السمات الرئيسة والثانوية التي تتفاعل مجتمعة لإبراز الوحدة الصوتية!

ومن هنا تظهر السكون والشدة والهمز، ثم يأتي مثال (الحزن) مضرب مثل عند الباحث مثل (حزن يعقوب) على (يوسف) عليهما السلام في آي متعددة وسمات متغايرة ودلالات شتى تصنعها السياقات بألوان توحي بالجمال في كل موضوع وطعم مختلف ألوانه.

ثم لأجل توثيق أفكار مباحثه يسرد مصادر هذا التوثيق التي تجاوزت مئتي مصدر توزعت على (٢٢٨) كتاباً مطبوعاً، (٢٢) رسالة ماجستير ودكتوراه، و(٣٨) مصدراً باللغة الانكليزية التي يجيدها الباحث الى جانب (٨) مصادر عن الانترنيت (٢) مصدرين باللغة الكوردية في منهج تحليلي جاء الوصف في ثناياه لتشكل لقاحاً منهجياً وجب الركون اليه في هاتيك الدراسات الاكاديمية المتطورة وباستمرار دائم.

المبحث الثاني
الدراسات الصرفية

الصرف أو التصريف جاء في المعنى اللغوي بمعنى التغيير أو التحويل، وقد أضفى المعنى اللغوي معناه على المعنى الاصطلاحي ليأتي التغيير في بنية الكلمة أو التحويل الى كلمات شتى من أصل واحد، وتدخل تحت طائلة الاصطلاح : التصغير والتكبير والابدال والقلب، والمشتقات وغير ذلك، وميدان هذا الصرف في الأسماء المتمكنة المعربة، والأفعال المتصرفة غير الجامدة، ولاتدخل الحروف في هذا المسار الصرفي.. وكتاب الاوائل يتحدث عن معاذ الهراء (ت ١٨٩ هـ) بأنه واضع علم التصريف، وما وصل إلينا يؤكد أن كتاب (التصريف) لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) هو أول كتاب يحمل عنوان التصريف وخص التصريف لاغير أو فصل موضوعات الصرف عن كتاب سيبويه (كتاب الاوائل للسيوطي: ١٥، وابو عثمان المازني :٩٩).

وفي اقليم كوردستان كان للعلماء ولع خاص بالتأليف الصرفي فألفوا في ذلك رسائل وكتباً مثل ابن حاجب صاحب الشافية الكتاب الذي شرحه الرضي الاسترابادي، ومن علماء كوردستان الذين لهم اسهامات في التصريف، البيتوشي و النودهي، وتحتفظ مكتبة الأوقافي السليمانية بكتب صرفية ورسائل بخط علماء كرد حقق بعضها وبعض ينتظر التحقيق.

وقد ساهمت الجامعات أو اقسام الدراسات العليا فيها في نشر ودراسة التصريف في رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه ومباحث مبثوثة في مجلات أكاديمية داخل وخارج كوردستان ونتناول من تلك الجهود:

× المصادر في صحيح مسلم، دراسة صرفية

البحوث تتوافر على صحيح مسلم، وقد درست من جوانب شتى، والمصادر من المواد الصرفية التي أشبعت درساً سواءً في الدواوين أو كتب الحديث أو كتب التراث على وجه العموم، وهذا الباحث في صحيح مسلم تناول موضوعاً صرفياً هو موضوع (المصادر) في ضمن المنهج الوصفي.

وقد جاءت خطة العمل في مقدمة وثلاثة فصول تضمنت الفصول مباحث. وبعد تعريف وجيز للخطة جاء الفصل الأول بعنوان : مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في اربعة مباحث، درس المبحث الأول (١٤) اربعة عشر وزناً يخص المصادر الواردة على الأبنية المجردة من السوابق واللواحق (فَعْل) بتثليث (الفاء) أي بالضم والفتح والكسر ثم (فَعَل) بفتح الأول والثاني ثم ضم الأول وفتح الثاني ثم كسر الأول وفتح الثاني، كما درس (فعل) بفتح الفاء وكسر الثاني ثم ضم الأول والثاني. ثم (فَعال) بتثليث الفاء، و(فِعل) و (مفعول) مرة بفتح الفء، ومرة بضمها.

أما المبحث الثاني ففي ماورد من مصادر الأبنية منتهية بالتاء في دراسة (١١) أحد عشر وزناً – وخص المبحث الثالث لدراسة ماورد على زنة (فعلى) بفتح الفاء ثم ضمها الى جانب وزني (فعلاء) و (فعلياء)، ثم جاء المبحث الرابع عن المصادر المنتهية بالألف والنون (فعلان) بتثليث الفاء، لينتهي هنا الفصل الأول، فيأتي الثاني عن مصادر الأفعال الرباعية المجردة ومصادر الأفعال الثلاثية المزيدة في أربعة مباحث على التوالي، فالأول عن مصادر الأفعال الرباعية، والثاني عن مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف، ثم المبحث الثالث عن المزيدة بحرفين، والمبحث الرابع عن المزيدة بثلاثة أحرف.

أما الفصل الثالث فجاء عن المصادر

غير الصريحة مثل المصدر الميمي ومصدر المرة ومصدر الهيأة ثم قضايا أخرى في المصادر شغلت أربعة مباحث من هذا الفصل. هذا وكان الباحث قد مهد الفصول بتعريف المصدر لغة واصطلاحاً مع التفريق بين المصدر و اسم المصدر، وفي الفصول استنتج أن صيغ المصادر لها دلالات و معانٍ، وان لم يأت بجديد، إذ دار فيما دار حوله القدامى أو المحدثين الذين أشبعوا هذا الباب الصرفي حتى احترق.

واستخدم الباحث زهاء (١٣٦) مصدراً ومرجعاً مع اطروحة دكتوراه واحدة بعنوان (الابنية الصرفية في ديوان امريء القيس) وبحث منشور بعنوان (التطور اللغوي و قوانينه) إلا أن المؤسف أن بعض مصادر الباحث التراثية للقدامى لم تكن محققة تحقيقاً علمياً، وانما تقرأ عليها اسم دار طبع من دون محقق، وهذه مثلبة في الدراسات الاكاديمية يتوجه اليها جل الباحثين اعتماداً على المكتبة الشاملة، التي تقرأ فيها الغث والسمين! ثم إن البحوث الجاهزة قد تجد عليها عناوين مشابهة في الخطة والفصول والنتائج، وهي شؤون تعكر صفو التفكير والابداع.

المبحث الثالث
الدراسات النحوية

يعد النحو أقدم العلوم العربية وضعاً إذ تواترت الأخبار أن هذا العلم من وضع أبي الاسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) (٣)، وهو علم أخذه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجه، ثم نحا الناس هذا النحو وزادوا من مباحثه و اسقرؤا كلام العرب حتى جاءت القواعد كاملة في كتاب سيبويه قرآن النحو(٤)

× **جواب الطلب في أسلوب القرآن الكريم – دراسة نحوية.**

إن الامعان في عنوان هذه الدراسة يوحي بتوجه الباحث الى تفايسر القرآن وإعرابه أو كثرة استخدام الباحث للتفاسير، ونلمس ذلك في تقديمه للراسالة في بيانه فضل (المفسرين وكتب التفسير يجب ألا ننسى أهمية كتب إعراب القرآن الكريم، فهي أيضاً تعين الباحث في توضيح الجانب النحوي بدقة وتفصيل أكبر مما هو في كتب التفسير،....)(٥)، ولاريب في أحقيته في التوجه نحو التفاسير لأن المصادر النحوية قلما تتسع في توجيه الآيات القرآنية إذا ما قوبل بكثرة شواهد الشعر والنثر... وقد جعل الباحث من كتاب (أساليب الطلب للدكتور قيس الأوسي زمام راحلته البحثية مع فرق يسير في اهمال الأوسي لجواب الطلب، وفي هذا البحث اهتمام بجوانب الطلب وكانت خطة الباحث في تمهيد جعله مدخلا نظريا للتعريف بجواب الطلب في العربية و توضيحه ثم ثلاثة فصول، جعل الأول في (جواب الأمر) سواءً فعل الأمر أو اسم فعل الأمر، والفصل الثاني عن (جوانب النهي) ثم الفصل الثالث عن (جواب الاستفهام والتمني والترجي و..... ومن اللبس الذي لم يتلافه الباحث وظل داخل الرسالة من دون تنويه مشرف أو مناقش أن الباحث ذكر في المقدمة أن الرسالة في أربعة فصول غير ان الصواب ثلاثة فصول كما لمحنا قبل قليل، وفي المقدمة أشار الى أن الفصل الرابع لأنواع أخرى من الطلب إلا إنا لم نجد هذا الفصل الرابع ولاتلك الأنواع الأخرى للجواب في رسالة ماجستير نوقشت ٢٠٠٧م في كلية اللغات بجامعة صلاح الدين- اربيل! كما فات الباحث الذي جعل عنوان الرسالة (جواب الطلب) أن يتطرق الى حذف جواب الطلب عند الكوفيين لاسيما الفراء، ووافقه بعض البصريين مما يشكل مثلمة في العمل الاكاديمي. ومما تمخض عن الرسالة من نتائج أن جواب الطلب مستقل عن أسلوب الشرط ثم جازم الطلب هو الطلب نفسه لاغير لتضمنه معنى الشرط و جوابه... و توصل إلى أن جملة (فيكون) لاتنفع أن تكون جواباً لـ (كن) في اشارة الى تعضيد إحدى المسائل بشاهد عن القراءات القرآنية، واتخذ من المنهج الوصفي سبيلاً اعتكز عليه. ولو ألحق الباحث جداول وإحصاءات بأنواع جواب الطلب في خاتمة الفصول، وعزلت آيات فيها جواب من مكية ومدنية لأضفت على البحث صبغة معمقة تناولاً وتفكيراً.

المبحث الرابع
الدراسات البلاغية

لم تكن الدراسات البلاغية بخافية عن العلماء الأوائل، فكتاب سيبويه لايخلو منها ثم هذا المبرد (٢٨٥ هـ) يضع مصنفاً باسم البلاغة إلا أن هذا العلم لم ينضج إلا على يد عبد لقاهر الجرجاني الذي يعد كتابه (أسرار البلاغة) ثم الآخر (دلائل الإعجاز) من دعائم هذا العلم، وقد اهتمت الدراسات العليا في كوردستان بهذا العلم، فظهرت أطاريح و رسائل اخترنا منها:

× **الدرس البلاغي في مواهب الرحمن في تفسير القرآن لـ(عبدالكريم المدرس).**

عبدالكريم المدرس رحمه الله تعالى

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

من العلماء الأجلاء والذي خدم العربية و علومها وكتب فيها، وفسر القرآن الكريم بالعربية في تفسيره المشهور (مواهب الرحمن في تفسير القرآن)، وقام الباحث بدراسة هذا التفسير بلاغياً، فمهد الحديث عن التفسير ونشأته ثم بين أنواع التفاسير ليجعل ذلك مدخلاً إلى الموضوع المبحوث (مواهب الرحمن) تأريخاً وسبباً ومنهجاً ومصادر واسلوباً مع بيان سيرة الشيخ الراحل (عبدالكريم المدرس)، وجرد آثاره، وبعدئذ شرع في فصلين يصب القالب البلاغي على منحى هذا التفسير، فجاء الفصل الأول في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول دلالات الجملة (الاسمية والفعلية)، والثاني عن دلالات أساليب الكلام من خبر وإنشاء، أما المبحث الثالث فعن دلالات التغيير في بنية الجملة من تقديم وتأخير وتنكير وتعريف وذكر و حذف ثم الحديث عن الالتفات وأنوعه من الغائب الى المخاطب أو بالعكس أو الغائب الى المتكلم.

ثم جاء الفصل الثاني عن الأنساق البيانية في ثلاثة مباحث أطال فيها بعض الشيء، تحدث في المبحث الأول عن التشبيه وأنواعه ثم تطريق في المبحث الثاني عن المجاز وأقسام المجاز، وكذلك عن الاستعارة وأنواعها ثم وظيفة كل نوع على حدة، وخصّ المبحث الثالث بالكناية والتعريض، ولايخفى على المتابع لقراءة هذه الرسالة المعدة لنيل الماجستير أن باحثها كان ذات نمط كلاسيكي في تناول الموضوعات لاتلمس شيئاً من الحداثة أو التحديث في هذا الإعداد، وإن تخللت رؤى الباحث مواضع قليلة لاتسد ذلك النقب المهول في مجمل الدراسة! واستخدم الباحث المنهج الوصفي في الإعداد، وكانت من نتائجه أن الشيخ المفسر جمع مناهج تفسيرية متنوعة في بناء تفسيره، وكذلك من مصادر شتى سواء من تفاسير بالمأثور أو غير ذلك من دون أن يخل بمنهج و توجه المفسر في المحافظة على الوسطية، ومن دون الوقوع في مسلك فكري ضيق يثير اصبعاً للاتهام(٦)، وكان موضوعا البيان والمعاني يطغيان على أسلوب المفسر، وإن كنّا لانحصر التفسير في هذا الباب البلاغي فقط، وإنما هو تفسير ذات قيمة بلاغية الى جانب قيمة علمية في مجالات شتى أحاط بها الشيخ المفسر قدر استطاعته و أدواته، وقد بذل الباحث في بناء الرسالة جهداً تمخض عن (١٣٣) مصدراً و (٤٩) رسالة، إلى جانب أطروحة واحدة! وإن خفي على الباحث مصادر بلاغية في التراث الثر على شاكلة (الاكسير في التفسير) للطوفي البغدادي مثلاً. غير أن الجهد المبذول له ظروفه وأحواله، وهو مشكور على إبراز جهود معلم مضيئ خدم العربية وجاهد في الدفاع عنها.

المبحث الخامس
الدراسات الدلالية

اللغة موضوع في صوت، والمعنى هو موضوع علم الدلالة، والمعنى هو شق الكلمة التي تتكون من لفظ ومعنى، وتعد كيانا مزدوج البنية(٧)

× ألفاظ الأصوات في القران الكريم. دراسة دلالية

قسم البحث الى تمهيد وفصلين. وقد تم جرد الألفاظ الدالة على الصوت في القران الكريم ثم أفرد الباحث الأصوات الى ما يشبه الحقول الدلالية ليكون الفصل االأول عن الألفاظ ذات الصبغة الانزياحية من خلال بحثين. خص الأول باستقراء دلالة الألفاظ الانزياحية مثل (الصاعقة، الصيحة، الصاخة،الرعد، ينعق...). والمبحث الثاني لكشف النقاب عن دلالة الألفاظ الانزياحية النفسية (يصطرخون، شهيق، زفير، الأواه، دعاء، أواه،.....).

الفصل الثاني عن الألفاظ الساكنة وفي مبحثين، جاء الأول عن الساكنة الطبيعية كـ (أزّا، همسا، نيميم...) والثاني النفسية كـ(بكاء، وسوس، أف،...)

ومن نتائج هذا البحث... عدم التغافل عن دور السياق في توجيه الدلالة... واستخدم الباحث زهاء ٢٥٠ مصدرا وستة اطاريح وبعض المصادر ذات صبغة تجارية.

المبحث السادس
الدراسات اللغوية

دراسات العربية حين نشات لم تكن ذات صبغة نحوية خالصة أو حرفية خالصة أو بلاغية خالصة.. وهكذا، وأنما كانت ذات صبغة مختلطة تحمل كل هذه الجوانب مجتمعة متداخلة، لأن مشايخنا الأفاضل يحملون من كل هذه العلوم أو بأطراف شتى منها، ويصبونها في تصانيفهم، فترى عبارة مثل المفسر النحوي المحدث أو النحوي القاريء المحدث (٨)، وبهذا تنوعت العلوم في تصنيف واحد! ومن هذا المنطلق، وللتفريق بين رسالة و أطروحة مختصة بالنحو أو الصرف أو البلاغة وأخرى تجمع هذه

العلوم مجتمعة ومعها أخرى، لذا من المناسب أن يأتي عنوان هذا المبحث تحت عنوان (الدراسات اللغوية)، وهي أكثرها طغياناً في الدراسات الاكاديمية على الدراسة الاخرى المختصة التي وضعنا لكل منها عنوانها حسب ما جردنا من بحوث ورسائل وأطاريح من مختلف أقسام الدراسات العليا في جامعة السليمانية وصلاح الدين –اربيل ثم كوية. ومن هذه الدراسات ايضاً ناخذ نموذجا، وهو:

×ظاهرة الوضوح في اللغة العربية في ضوء مستويات التحليل اللغوي:

اللغة كائن حي.. فكما يتعاون البشر لانجاز عمل مثمر.. كذلك تتعاون المستويات اللغوية لغرض الايضاح وايصال الفكرة الهادفة من خلال الكلام أو بمعنى آخر اشتراك مجموعة أنظمة لغوية مترابطة بصورة محكمة لإبراز ماهو مفهوم وواضح، وهو ما لمح إليه (إنّ اللغة العربية كليّ متكون من أنظمة جزئية متداخلة يرتبط بعضها ببعض بعلاقات محكمة، وتهدف هذه الدراسة الى بيان المحاور الرئيسة التي تشتمل عليها علاقة الوضوح وصلتها بالمستويات اللغوية المتمثلة بالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي...) (عن ملخص الاطروحة)، والبحث جهد مبذول لدراسة علاقة الوضوح بالظواهر التي تندرج في ضمن هذه المستويات في ضوء منهج تحليلي واضح يدع الى بيان العلاقة التركيبية والدلالية في أربعة فصول جاء الأول منها عن (الوضوح في المستوى الصوتي بشقيه: الفونوتيكي والفونولوجي)، إذ تناول المخارج الصوتية والعملية السمعية في وضوح الأصوات، واستقصاء الفونيمات فوق التركيبية كالمقطع والنبر والتنغيم والفاصلة، وتأثيرها في توضيح الكلام، ثم جاء الفصل الثاني عن أثر الصيغ والوزن الصرفي وعلاقة ذلك بظاهرة الوضوح، ثم تطريق الى المورفيم وأنواعه، وعلاقة الأصوات بالميزان الصرفي ثم الحديث عن الاشتقاق والإلصاق وسمات أحرف الزيادة و ترتيبها.

أما الجانب النحوي فكان في الفصل الثالث عن أقسام الكلام وأنواع الجمل والقرائن اللفظية والمعنوية ثم وظيفة كل طرف في وضوح الكلام وبيانه.

اما الفصل الرابع والأخير فجاء عن المستوى الدلالي ليتناول الوضوح في المعنى عند القدماء ثم ربط الوضوح في المعنى بالوضوح في الفكر عند الانسان ثم انتقل البحث في حديثه عن المشترك اللفظي والتضاد والأضداد والترادف ثم السياق بنوعيه المقامي والمقالي من دون إغفال أثر العوامل الخارجية التي تحيط بالكلام بغية ايضاح كل هذه الأطراف في ايضاح الكلام.

وفي مجمل ما اعتمد عليه البحث هو الاستناد الى آراء الخليل وسيبويه وابن جني وعبد القاهر الجرجاني وآخرين من أعلام العربية البارزين. حتى أثمر البحث عن نتائج حسب المستويات التي جاءت في متناول البحث، ففي مجال المستوى الصوتي مثلاً وجد البحث أن الاصوات الاحتكاكية من أضعف الأصوات اللغوية من جهة الوضوح السمعي(٩)، وفي المستوى الصرفي وجد البحث أن التحول الداخلي للصيغ، والتغيير والتقليب في معاني الصرف كلها نتيجة انتقال الكلمة من حال الى حال، وهي المعاني التي تؤدي – غالباً- الى وضوح التعبير ودقة هذا الوضوح(١٠)، أما المستوى النحوي فمن نتائجه أن الجملة المستقلة هي أوضح من الجمل غير المستقلة لأن الثانية تحتاج الى قرين أو ضمير لإيضاح المعنى(١١)، وفي المستوى الدلالي توصل البحث الى أن الترادف يمنح السياق وضوحاً في الأفكار(١٢)، وقد كان المنهج التحليلي محكماً في سير الرسالة ونتائجها في جهد واضح وضوح المستويات التي جاءت عن الوضوح كظاهرة في لغة الضاد لغة الشعب المسلم، وعشاق العربية أينما كانوا وحيثما وجدوا.

الخاتمة و نتائج البحث

وتلخص الاسطار جهد السنين، وتقلص الأفكار مداد المشقة وينتهي الباحث من التطواف ولاينتهي، حيث رحلات بين التصانيف وعلى رفوف المكتبات، وبين بلدة وأخرى، فهذه جملة من نتائج أثمرت عن الجهد المبذول في جهود المؤسسة الاكاديمية في كوردستان لخدمة اللغة العربية، وهي المحصورة في رسائل الماجستير، وأطاريح الدكتوراه، وبحوث مبثوثة في دوريات جامعات كوردستان ونلخص النتائج بالآتي، ثم نقترح اقتراحات عسى أن تلقى استحساناً، ضمن النتائج:

١. المؤسسة الاكاديمية مستمرة في عطائها لأجل النهوض بالعربية وخدمة لغة القرآن الكريم لغة الصلاة ولغة النيات في عموم حياة المسلمين، والشعب الكوردي جزء من هذه الشعوب، وهو الذي دخل الاسلام

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم جاء ابو عبيدة فاتحاً لهذه الاصقاع.

٢. ان الدراسات التركيبية (اللغوية) في الرسائل والاطاريح هي الأكثر وراجاً واستحواذاً على مكتبة الدراسات العليا ثم تأتي الدراسات الدلالية ومن ثم الدراسات الصوتية ثم تأتي الدراسات الصرفية ثم البلاغية.

٣. تكاد تكون الدراسات المعجمية والتحقيق في المخطوطات معدومة تماماً، وهذه مثلبة نود أن تعالجها أقسام الدراسات العليا، ومجالس الجامعات.

٤. لم نجد رسالة أو اطروحة في التحقيقات لكتب التراث والمخطوطات خلال الفترة المشمولة بالدراسة، وهو امر آخر نرجو من الجامعات والدراسات العليا معالجة هذا الشأن ايضاً.

الاقتراحات:

١. مما نقترحه في هذه الفرصة ان يزيد الاهتمام بالدراسات المعجمية والبلاغية لاسيما الحديثة التي تندرج في ضمن هذه العلوم، والتي نجدها تكاد اغيب عن الدراسات العليا.

٢. نقترح على مؤتمركم الموقر تبادل الزيارات بين المؤسسات الأكاديمية لتبادل الخبرات في مجال الدراسات العليا، والتعرف على المكتبة الأكاديمية للمؤسسة الاكاديمية في كوردستان، وتبادل الرسائل و الأطاريح ومعرفة كل طرف ببلوغرافيا المطبوعات والمنشورات والمخطوطات للطرف الآخر، ولاسيما، ونحن يجمعنا قرآن واحد نتحدث بلغته تحت هوية الاسلام.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الحواشي

١-تصدير كتاب (السمات الصوتية المميزة للانفعالات الانسانية في القرآن الكريم)، ص ب

٢-التمهيد بتصرف من ص٥-ص٥٦

٣-الصاحبي في فقه اللغة،ص٥٧

٤-النحو الكوفي، ص٥٧

٥-جواب الطلب في أسلوب القران الكريم، ص٥

٦-الدرس البلاغي في مواهب الرحمن في تفسير القران لعبد الكريم المدرس، ص١٤٢.

٧-علم اللغة مقدمة للقارئ، ص٢٦١، التعريفات ص١٦٩، علم اللغة، ص٦١٢

٨- (ينظر: النحو الكوفي في تفسير الطبري، كلية التربية للبنات / رسالة ماجستير ١٩٩٨م للباحث عدنان امين محمد، ص١٠

٩-ظاهرة الوضوح في اللغة العربية في ضوء مستويات التحليل اللغوي،ص١١٢

١٠-المصدر ذاته، ص١٩٣

١١- المصدر ذاته، ص١٩٥

١٢-المصدر ذاته، ص١٩٦

مصادر مستخدمة في اعداد البحث :

١-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب

٢-الاوائل، ابو هلال العسكري،در البشير،٢٠١٠.

٣-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة ١٩٩٧.

٤-علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط٩، ٢٠٠٤.

٥-التعريفات، الجرجاني، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الريان للتراث، ١٤٠٥ هـ.

٦-الدرس البلاغي في السمات الصوتية المميزة للانفعالات الانسانية في القرآن الكريم، جامعة صلاح الدين- اربيل، اطروحة دكتوراه،٢٠٠٧م، للباحث: عبدالستار صالح احمد البناء.

٧- الدرس البلاغي في مواهب الرحمن في تفسير القرآن (عبدالكريم المدرس) / سكول اللغات / جامعة السليمانية / فاروق نامق حمة صالح،ماجستير، ٢٠١٤.

٨-جواب الطلب في اسلوب القرآن الكريم دراسة نحوية تحليلية/ جامعة صلاح الدين/ كلية اللغات/ ماجستير/ نجاة عصاف كريم، ٢٠٠٧م.

٩-ألفاظ الاصوات في القران الكريم –دراسة دلالية/ جامعة صلاح الدين،/كلية اللغات/ رسالة ماجستير/ عبد لله سعد سليم، ٢٠١٠ م.

١٠-، ظاهرة الوضوح في اللغة العربية في ضوء مستويات التحليل اللغوي/ جامعة كوية/ كلية اللغات/ اطروحة دكتوراه/ نازنين عمر عبدالرحمن، ٢٠١٢ م.

١١-المصادر في صحيح مسلم-دراسة صرفية/جامعة السليمانية/ كلية اللغات/ ماجستير/ قانع حمه أمين عبد الله،٢٠١٤.

١٢-كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون – الخانكي، ٢٠١٤.

١٣-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق : عبدالسلام هارون، بيروت، ١٩٩٧.

١٤-النحو الكوفي في تفسير الطبري / عدنان امين محمد/ رسالة ماجستير: ١٩٩٨م / كلية التربية بنات بجامعة تكريت.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2